

## لن يمرّوا

"لن يمرّوا"

تردد صدى هذه الكلمات فى عقل وقلب "إسلام"

الجندى المصرى المتمركز على باب المبنى الصغير "كمين زلزال 5"

التابع للقوات المسلحة المصرية بالشيخ زويد شمال شرق سيناء

عندما هجم على ذلك المبنى ما يقرب من مائة عنصر

من العناصر التكفيرية والإرهابية

بعد شروق الشمس بقليل

مدججين بأحدث الأسلحة الأمريكية

بالتزامن مع هجومهم على العديد من المباني العسكرية الأخرى

فى معركة الأول من يوليو سنة 2015

فى حين أن عدد الجنود المصريين فى ذلك المبنى

لا يتجاوز عشرة أو خمسة عشر فردا

وبينما تبدو المعركة محسومة وغير متكافئة

بالمقاييس العادية

لصالح القوات المعادية المرتزقة

إلا أن "إسلام" وزملائه الأبطال

لهم مقاييس أخرى

النصر أو الشهادة

والذى لا يعرفه "Senator J.K."

أن إسلام كان ينتظر هذه اللحظة ويستعد لها

منذ يومه الأول

"أريد زيا عسكريا"

طلبه الشاب الصغير ذو الخمسة عشر عاما

إسلام عبد المنعم مهدي مسلمي

ذو الملامح الرقيقة والجسم صغير الحجم

من والدته الفاضلة السيدة "سامية"

التي لم تستطع تحقيق طلبه

لأنه لا ينبغي للمدنيين أن يرتدوا زيا عسكريا

لم تكن هذه هي البادرة الأولى لإسلام

فيما يتعلق بشغفه بالدفاع عن الوطن

كانت كل ألعابه تتعلق بالحرب

دبابة ومسدس

كان كل مشاهداته واطلاعاته تتعلق بمعرفة قصص الحرب

أعده الله سبحانه وتعالى لهذه اللحظة بعلمه الأزلي

وباطلاعه على قلب إسلام النقي الطاهر

الذي يحب الله تعالى ويحب وطنه

لم يكن وجود إسلام على باب ذلك المبنى عام 2015 من قبيل الصدفة

لما تم رفض قبول إسلام في الكلية الحربية

صدم صدمة كبيرة

ولأن الله سبحانه وتعالى يعلم صدقه

عوضه بأفضل من ذلك

التحق إسلام بالخدمة الإلزامية بالجيش بعد انتهائه من دراسة الحقوق

كمجنّد عادى على الرغم أنه أراد أن يكون ضابطا ليطيل مدة بقائه بالجيش

وكان ما كان

"هنا"

أشار "Senator J.K." المسئول عن ملف الشرق الأوسط الكبير

على تلك النقطة الواقعة شمال شرق سيناء

على الشاشة الالكترونية الكبيرة

كان الهدف احتلال جزء من منطقة الشيخ زايد

لتكون بعد ذلك مرتعا للقوات الأجنبية

ومركز انطلاق لعمليات عسكرية موسعة ضد مصر

تستنزف قواها وتعوق عملية التنمية

لأنه لو استمرت عمليات التنمية

ستصبح مصر قوة عظمى

كانت الخطة تقتضى احتلال جزء من منطقة الشيخ زايد

ثم دخول الطاقم الإعلامى لقناة الجزيرة لتصوير الأعلام السوداء

التي تمنوا أن ترفع على المباني العسكرية المصرية

ثم عقد اجتماع لمجلس الأمن يقضى بنشر قوات أجنبية "لحفظ السلام"

أو بمعنى أدق للاحتفاظ بحالة الحرب فى هذه المنطقة

وبدأت المعركة

مائة فرد يهجمون على المبنى الذى يتمركز إسلام على بابه

باحترافيته وبراعته وقلبه القوى

وفوق كل ذلك بثبوت من الله

وببندقية العادية

استطاع إيقاف تقدمهم وقتل ما يزيد عن عشرة أفراد

بعدما ظنوا أن اقتحام المبنى عملية بسيطة وتافهة

أصابهم الرعب

تراجعوا وتحصنوا وبدلوا إطلاق النار مع إسلام

وظلوا يتساقطون ويصابون

وكان إسلام رجلا حديديا

وكان جسده لا يتأثر بالرصاصات

وكان طلقات بندقية حجارة من سجيل

أيقنوا أن إسلام ليس رجلا عاديا تؤثر فيه طلقات الرصاص

أيقنوا أنه لن يترك مكانه بهذه البساطة

فاستخدموا مدفع آر بي جيه المخصص لإسقاط الطائرات

ليسقطوا إسلام

صعد إسلام

وتبقى منه ساعة يده التى التقطها زميله

ليكمل مسيرته

ربما استطاعوا المرور عبر هذا الباب

ولكنهم بالتأكيد لم يستطيعوا احتلال هذا المبنى

أو أى مبنى آخر

لأنه كان ينتظرهم بداخله إسلاما آخر وآخر وآخر

"هو"

أشار "Senator J.K." المسئول عن ملف الشرق الأوسط الكبير

على صورة وزير التموين المصرى "خالد حنفى"

التي تملأ الشاشة الالكترونية الكبيرة

إيدانا ببدء حرب إعلامية وسياسية قذرة

هدفها عزله من منصبه

يشنها العملاء والجواسيس والمرترقة والخونة والفاقدون

الذين يعيشون فى مصر ولا يستحقون ذلك

ويملكون وسائل الإعلام والمناصب السياسية

وتحقق الهدف

أمين علام 21 أكتوبر 2016